

- ٥١ -

من قواعد الجزء النحوى الذى جاءت بعده .

- ومنها العناية بالتطبيقات باختيار آيات أو أحاديث أو فقرات من خطب العرب أو بعض أبيات من الشعر عقب كل درس نحوى ، لاستقراء الظواهر النحوية فيها والتعرف عليها من خلالها .

- بل إن هذه الطريقة تتحقق كذلك فى استقراء القواعد النحوية من أمثال هذه النصوص، بل من الأمثلة التى تحمل ثقافة العصر ولغته وترتبط بموضوع واحد قدر الإمكان ، أمثلة مخدومة لا مصنوعة - وبالتعرف على هذه النصوص والأمثلة نصل للظاهرة النحوية التى حملتها من خلال المحسوس المكتوب والمنطوق ، وهذا فى مقابل «المعايير» التى تساق ثقيلة كرية ، يقفى بعدها «بزيد وعمرو» فيفقد كل شىء معناه وغايته ، قواعد مجردة . وأمثلة ميتة ؟؟ فما أقبح هذا ؟؟ .

- ومن عوامل اكتساب الملكة اللسانية فى درس النحو الإكثار من جداول النماذج والنصوص لا جداول الصنعة والقواعد ، ويتحقق النوع الأول بتعليم الطالب مسلك النصوص فى الجدول فى الظاهرة النحوية التى تتعدد حالاتها ، كالفرق بين «نون التوكيد» و«نون النسوة» وكإعراب «المقصود» أو «المنقوص» من خلال ما يلمسه الطالب من مسلك النصوص التى تحمل حالات هذه المسائل فى جدول منظم هادف .

- بل انى لأطمع فيما هو أكثر من ذلك فى المساعدة على تكون الملكة اللسانية لدى الطلاب ، فيكلفون فى المدارس العامة وفى الجامعات بقراءة جزء واحد من القرآن كل عام مع ضبط القراءة جيدا بعد فهم معناه العام . وأؤكد ثانية «قراءة لا حفظا» - ولنا أن نتصور مدى الفائدة التى نجنينا من هذا الاقتراح إذا تذكرنا أن الطالب يقضى فى التعليم العام والجامعى ما يقرب من خمسة عشر عاما .

يقول ابن خلدون عن تكوين «الملكة اللسانية» :

«وجه التعليم لمن يبتغى هذه الملكة ويروم تحصيلها أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجارى على ألسنتهم من القرآن والحديث وكلام السلف ومخاطبات فحول العرب فى أسجاعهم وأشعارهم وكلمات المولدين أيضا فى سائر فنونهم ، حتى يتنزل لكثرة